الاستبداد وكتنزيله منزلة الماضي نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار
نزل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره فنزل
الواقع يوم القيمة منزلة الماضي المحقق فاستعمل فيه لو واذا المختصان بالماضي
لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف
في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع وهذا الامر
مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك
ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا فجواب لو محذوف

وتنكير لنفي عهد	حصر للتفخيم او للضد
تعريفه لان يفيد حكما	او لازما على المخاطب علما
به باحدى طرق التعريف	مثله في ذلك التوصيف
وان يكن هذا بلام الجنس	فقد لقيه قصرا كالعكس
ووصفه اضافة لم لما	فايدة تتم تمم بهما
تقديمه لاجل ان يحققا	تخصيصا او تنا ولا اتفقا
تنبيها لانه خبر	تاخيره لموجب هناك سر

اي وتنكير المسند لنفي عهد وحصر يفيدهما التعريف كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر وللتفخيم نحو هدى للمتقين بنا على انه خبر مبتدا محذوف
او خبر ذلك الكتاب او ضده اي التحقير نحو ما زيد شيا وذكره
من زيادتي وتعريفه لان يفيد السامع حكما او لازما لحكم وهو من زيادتي
على الامر المخاطب به علما اي المعلوم للسامع باحدى طرق التعريف باخر
مثله في ذلك التوصيف اي كونه معلوما له باحدى طرق التعريف سوا اتحدا
الطريقان نحو الراكب المنطلق والمنطلق الراكب ام اختلفا نحو زيد المنطلق
والمنطلق زيد وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي
افادة الكلام للسامع فايدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يلزم
العلم باسناد احدهما الى الاخر ثم الضابط في تقديم احدهما على الاخر انه
اذا كان للشي صفتان معلومتان من صفات التعريف بطريق من طرق

التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى فايهما كان
بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان الحكم
عليه بالامر يجب ان يقدم اللفظ الدال عليه ويجعل مبتدا وايهما بحيث
كان يجهل اتصاف الذات وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او انتفايه
عنه يجب ان يوخر اللفظ الدال عليه ويجعل خبرا فاذا عرف السامع
زيدا بعينه واسمه وعلم انه كان من انسان انطلاق ولم يعرف اتصاف
زيد بانه المنطلق المعهود واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد المنطلق وان
اردت ان تعرفه اي ذلك المنطلق فتقول المنطلق زيد ولا يصح زيد المنطلق
وقيل لتعين الاسم للابتدا تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة للخبر
تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى
المنسوب والذات على المنسوب اليه والصفة هي المنسوب ورد بان المعنى الشخص
الذي له الصفة صاحب هذا الاسم وقولنا على الامر المعلوم للسامع اشارة
الى انه يجب عند تعريف المسند ان يكون المسند اليه معرفة وفي قولنا ايضا باخر
اشارة الى انه يجب مغايرة المسند اليه والمسند بحسب المفهوم ليكون الكلام
مفيدا فنحو انا ابو النجم وشعري شعري شاذ وظاهر ما هنا كتلخيص المفتاح
وجوب معلومية الطرفين ولو كان تعريف المسند بالاضافة والمذكور في انه
انما يجب معلوميتهما اذا كان تعريف المسند بغير الاضافة فان كان بها ما لا
يجب الا معلومية المسند اليه فلا يقال زيد اخوك على الاول الا لمن يعرف
زيدا نفسه ويعرف ان له اخا ويقال على الثاني لمن يعرف زيدا نفسه سوا
عرف ان له اخا ام لم يعرف نبه على ذلك السعد التفتازاني ثم وفق بينهما
بما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار
العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة
والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف
باللام وهو خلاف وضع الاضافة فالاول ناظر للوضع والثاني الى خلافه
وقولي وان يكن الى اخره من زيادتي وان يكن تعريف المسند بلام الجنس

Copyright © King Saud University